أحمد» عن الجد مهنتـه ، أما الأبن الـذي قدر له أن ينجـب كاتبا فقـد أصبح صاحب دكان في مزده . وهذا يعني أنه دكـان من النوع الشامل الذي يبيع كل ما يحتـاج إليه أهل البلـدة ، من شـاى وسكر ، إلى أقمشة الملابـس والأكفان وحاجيـات الأصحاء والمرضى علي السـواء . . ومن هنا اتصلـت أسباب أحمد بالمدينة منـذ نعومة أظافره . ان لم يرهـا في البداية فقد كان يسمع أخبـارها منذ تفتح وعيه عبر عيني الأب الذي كان يذهب إليها لتجارته . والمدينة هي العالم الآخر المختلف الغـريب الساحر المليء بالحكـايات المحفوف بالمخـاطر . وهو عالم الاكتشافـات والعجائب والإمكانات الهائلة ، وهي جميعًـا من الخصائص الضرورية للتربيـة القصصية أو لـلإعداد للدخـول في عالم الكتابـة باهتمامـاته الحضرية

ومـا أن أكمل أحمد تعليمـه التقليدي ثـم انتقل إلي طـرابلس عـام ١٩٥٧ ليواصـل دراسته في تلك المدرسـة الجديدة التـي أسستها منظمة اليـونسكو في طرابلس والتي كـانت تسمي ـ ولمثل هذا الأسـم سحر علي الأب الذي مارس التجارة كـل حياته ـ « المركـز التجاري الفني » حتـى كانت القصة الليبيـة قد اكملت هي الأخـرى مرحلة الدوران في فلـك الحكايات التقليديـة عند زعيمة البـاروني وعلي مصطفـي المصراتي فى بـواكير أعمالـه القصصيـة ، وشرعـت في التعامل مـع شتى أبعاد التجربة الحضريـة بما تثيره من ردود فعل مألـوفة تتسم عادة بالطبيعة الرومانسية . وإذا كانـت دراسة الفقيه قد اتخذت في هذا الوقت طابعًا مدنيا حاصا . فقد كان هـذا هو حال القصة الليبية كذلك . إذ خرجت في تلـك الفترة كلية مـن إهاب السلفيـة وتخلصـت من العنـاصر التقليديـة ، وبدأت مغامرتها مع الاتجاه الرومانسي علي يدي عبد القادر أبو هروس ويوسف الدلنسي ، والرومانسيـة عادة من عواقب هذا الاصطـدام الحاد بين أخلاقيات وقيم تنتمـي إلى مرحلتين مختلفتين . ولكنهما لأسبـاب تاريخيـة متعاصرتـان في واقع اجتماعـي ما ، وقد كـان هذا هو حـال أحمد الفقيه الذي جـاء إلى المدينة